

٧١) باب الشفاعة | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

اليكم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين قال امام الدعوة رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد باب الشفاعة - [00:00:00](#) مقصود الترجمة بيان برهان اخر من براهين التوحيد بيان برهان اخر من براهين التوحيد وهو ملك الله عز وجل للشفاعة وهو ملك الله عز وجل للشفاعة كلها لله فالشفاعة كلها لله - [00:00:25](#) ليس لاحد منها شيء الا باذن الله. ليس لاحد منها شيء الا باذن الله فمالك الشفاعة الذي يشيع عنده هو المستحق للشفاعة فمالك الشفاعة الذي يشفع عنده هو المستحق للعبادة - [00:00:59](#) والشافع عند الله لا يستحق ان يكون معبودا. والشافع عند الله لا يستحق ان يكون هدى مهما بلغ قدره من نبي مرسل او ملك مقرب والشفاعة التي يذكرها المصنفون في الاعتقاد يريدون بها الشفاعة عند الخالق - [00:01:25](#) شفاعة التي يذكرها المصنفون في الاعتقاد يريدون بها الشفاعة عند الخالق اما الشفاعة التي يذكرها الفقهاء فمرادهم الشفاعة عند المخلوق. اما الشفاعة التي يذكرها الفقهاء الشفاعة عند المخلوق فالشفاعة اصطلاحا عند علماء الاعتقاد - [00:01:54](#) هي سؤال الشافعي الله سؤال الشافعي الله حصول نفع للمشفوع له حصول الله حصول نفع للمشروع له. وهذا النفع يكون تارة خيرا يوصل اليه وتارة شرا يدفع عنه وهذا الخبر يكون تارة وهذا النفع يكون تارة خيرا يوصل اليه ويكون تارة اخرى - [00:02:24](#) شرا يدفع عنه. نعم الله اليكم قال رحمه الله تعالى وقول الله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم ولي ولا شفيع وقوله تعالى قل لله الشفاعة جميعا وقوله تعالى من ذا الذي - [00:03:00](#) ليشفع يده الا باذنه. وقوله تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضاه. وقوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من - [00:03:26](#) من دونه لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عباده الا لمن اذن له. قال ابو العباس رحمه الله نفى الله عما سواه كل ما - [00:03:46](#) يتعلق به المشركون فنفى ان يكون لغيره ملك او قسط منه. او يكون عونا لله. ولم يلق الا الشفاعة انها لا تنفع الا لمن هدى له الرب. كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى - [00:04:07](#) فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة كما نفاها القرآن. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه كيف يسجد لربي ويحمده ليبدأ بالشفاعة اولا ثم يقال له ارفع رأسك وقل اسمع وسل تعطى واشفع تشفع - [00:04:28](#) وقال له ابو هريرة رضي الله عنه من اسعد الناس بشفاعتك قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبك فتلك شفاعة لاهل الاخلاص باذن الله ولا تكونوا لمن اشرك بالله. وحقيقته ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على الاخلاص - [00:04:48](#) فيغفر له بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه. وينال المقام المحمود. فشفاعة الذين وما كان فيها شرك ولهذا اثبت الشفاعة في مواضع. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تكون الا لاهل - [00:05:08](#) والاخلاص انتهى كلامه. ذكر المصنف رحمه الله لتحقيق مقصود الترجمة خمسة ادلة. فالدليل اول قوله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم الالية. ودلالته على مقصود الترجمة في - [00:05:28](#) قوله ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع اي يتخوفون ان يردوا على الله اي يخافون ان يردوا على الله فلا يجدوا وليا ناصرا. ولا شفيعا

ملتئسا. من يخافون ان يردوا على الله - [00:05:48](#)

فلا يجدون وليا ناصرا ولا شفيعا ملتئسا. ففيه ابطال شفيع من دون الله عز وجل ففيه ابطال الشفيع من دون الله عز وجل والذي دلت عليه الدلائل ان الشفيع المنفي هو الشفيع المبتدئ بالشفاعة دون اذن الله - [00:06:14](#)

والذي دلت عليه الدلائل ان الشفيع المنفي هو الشفيع المبتدئ الشفاعة دون الله فالقرآن دل على ان الشفعاء نوعان احدهما شفيع منفي تبيع منفي كمن يبتدئ الشفاعة بلا اذن الله - [00:06:42](#)

والاخر شفيع مثبت كالذي يبتدئ الشفاعة بعد اذن الله فنفي الشفاعة في آيات من القرآن لا يناقض اثباتها في آية اخرى فنفي الشفاعة في آيات من القرآن لا يناقض اثباتها في آيات اخرى - [00:07:15](#)

لاختلاف متعلق النفي والاثبات لاختلاف متعلق النفي والاثبات مثلا قوله تعالى من قبل ان يأتي يوم لا ايش؟ آية البقرة لا خلة لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة دفاعة في قراءتنا حفص شفاعة - [00:07:45](#)

وفي قراءة سبعية شفاعة قد تكون لا هنا ايش مع مع شفاعته تكون نافية للجنس فهذا النفي صحيح ام غير صحيح صحيح قطعا لانه في القرآن باعتبار متعلق معين وهو الشفيع المنفي كالذي يبتدئ بدون اذن الله - [00:08:15](#)

عز وجل او ان يكون كافرا او اه من الهة الكفار الزائفة او غير ذلك. وهذه قاعدة في كل ما يتوهم تعارضه او تناقضه من القرآن. انه اذا وقع مثبتا تارة ومنفية ومنفية - [00:08:41](#)

اخرى فان متعلق النفي غير متعلق الاثبات مثلا قوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ هذا ايش ينفي وجود وفي قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه. ورابطة الاخوة والامومة والابوة هي انساب - [00:09:01](#)

فلا بد ان تعلم ان هذه الآية لا تناقض تلك الآية وان مورد النفي غير مورد الاثبات فالانساب المثبتة هي انساب المعرفة الانساب التي يعرف بها هذا وهذا موجودة. لكن الانساب المنفية هي انساب المنفعة - [00:09:27](#)

المثبتة هي انساب المعرفة. والمنفية هي انساب المنفعة يعني لا ينفعه لاجل انه ابو لهب او اخ له او هي امه. والدليل الثاني قوله تعالى قل لله الشفاعة جميعا دلالة على مقصود الترجمة من وجهين - [00:09:54](#)

احدهما في تقديم ما حقه التأخير في تقديم ما حقه التأخير فاصل الكلام الشفاعة له. فاصل الكلام الشفاعة لله وتقديم الجار والمجرور لله يفيد الحصر يفيد الحصر والاخر تأكيد تمام الملك بقوله جميعا. تأكيد - [00:10:20](#)

الملك بقوله جميعا فالآية تدل على ملك الله الكامل على ملك الله الكامل للشفاعة. والدليل الثالث قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. الآية ودلالته على مقصود الترجمة في قوله - [00:10:50](#)

من ذا الذي يشفع عنده مع قوله الا باذنه اي لا احد يشفع عند الله الا باذن الله اي لا احد يشفع عند الله الا باذن الله. فالآية تجمع من الشفاعة - [00:11:13](#)

نفيا واثباتا. فالآية تجمع من الشفاعة نفيا واثباتا فاما اثباتها فاثبات شفيع باذن الله. فاما اثباتها فاثبات شفيع باذن الله اما نفيا فنفي شفيع ايش؟ دون اذن الله او بغير اذن الله نفي شفيع بغير اذن الله. والدليل - [00:11:36](#)

الرابع قوله تعالى وكم من ملك في السموات الآية ودلالته على مقصود الترجمة في قوله لا شفاعتهم شيئا. الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى فالآية تدل على ان الملائكة المقربين - [00:12:05](#)

مع علو رتبته لا تغني شفاعتهم شيئا من دون الله. ان الملائكة المقربين مع علو مرتبتهم لا تغني شيئا من دون الله وانهم لا يشفعون الا باجتماع المذكور في اخر الآية في قوله - [00:12:30](#)

الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى فلا شفاعة عند الله الا باذن الله فلا شفاعة عند الله الا باذن الله ورضاه. وهما شرطا الشفاعة. فالشفاعة لا شرطان الشفاعة عند الله لها شرطان. احدهما اذن الله بصورها من الشافع اذن الله - [00:12:58](#)

بصورها من الشافع والاخر رضا الله عن الشافع والمشفوع معا رضا الله عن الشافعي والمشفوع معا فان متعلق الرضا في آية النجم حذف فان متعلق الرضا في آية النجم حذف اي في قوله تعالى وكم من ملك - [00:13:28](#)

في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. ولم يذكر من يتعلم به الرضا ليعم كل من يكون محلا له. ليعم كل من يكون محلا له فيندرج في ذلك - [00:13:54](#)

الرضا عن الشافع والرضا عن المشفوع له. فيندرج في ذلك الرضا عن الشافع والرضا عن المشفوع له. واضح واضح ام غير واضح؟ يعني بعض اهل العلم اذا ذكر الرضا يقولون الرضا عن - [00:14:14](#)

المشفوع له لكن اية النجم ايش تدل عليه على الاثنيين عند من اوضاع العموم في كلام العرب حذف المتعلق من اوضاع العموم في كلام العرب حذف تعلم كهذه الاية ومتعلق الرضا يعني من يقع عليه الرضا محذوف. فلم يذكر فيه هو الشافع ام هو المشفوع له - [00:14:34](#)

يعم هذا ويعم هذا واضح؟ طيب لماذا شهر في كلام اهل العلم ان جما غفيرا منهم يقتضون فيقولون الرضا عن المشفوع له ليش نعم لان الاذن للشافع مشعر بالرضا عنه. لان الاذن للشافع مشعر بالرضا عنه. فان الله سبحانه وتعالى لما رضي عنه اذن - [00:15:02](#) هادينا له هذا وجه استغناء جماعة من اهل العلم عن ذكره والاولى الافصاح به كما وقع في القرآن الكريم. والدليل الخامس قوله تعالى ادعوا الذين زعمتم من دون الله. الاية والتي بعدها. ودلالاتها على مقصود الترجمة في قوله. ولا - [00:15:38](#)

الشفاعة عنده الا لمن اذن له ودلالاتها على وصول الترجمة في قوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. ففيه اثبات ملك الله الشفاعة كلها ففيه اثبات ملك الله الشفاعة كلها وانه لا يشفع احد عنده الا باذنه - [00:16:01](#) وانه لا يشفع احد عنده الا باذنه. وذكر المصنف رحمه الله تعالى بعد هذه الاية كلام ابن تيمية الحفيد في بيان معناها وهو يقوي المراد الذي سبق ذكره من اثبات - [00:16:25](#)

ملك الله للشفاعة. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى في مسائل اولى تفسير الايات الثانية وصفة الشفاعة المنفية الثالثة صفة الشفاعة المثبتة الرابعة ذكر قوله رحمه الله الثانية صفة الشفاعة المنفية - [00:16:45](#) وهي الخالية من اذن الله ورضاه وهي الخالية من اذن الله ورضاه ولها نوعان احدهما المنفية عن الشافع المنفية عن الشافع كالمنفية عن الالهة الباطلة. كالمنفية عن الالهة الباطلة انها لا تشفع - [00:17:10](#)

والاخر المنفية عن المشفوع له. المنفية عن المشفوع له الكافر انه لا يشبع له. كالمنفية عن الكافر انه لا يشفع له. وقوله الثالثة صفة الشفاعة المثبتة وهي المشتملة على اذن الله ورضاه. وهي المشتملة على اذن الله - [00:17:36](#) ولها نوعان ايضا احدهما الشفاعة المثبتة لاحدهما المثبتة الشافعي المثبتة للشافع كشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم كشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم والاخر المثبتة للمشفوع له - [00:18:03](#)

كالشفاعة لاهل الكبراء من هذه الامة كالشفاعة لاهل الكبراء من هذه الامة. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله ذكر الرابعة ذكر الشفاعة الكبرى ويا المقام المحمود الخامسة صفة ما يفعله صلى الله عليه وسلم انه لا يبدأ بالشفاعة فليسجد فاذا اذن له شفع. السادسة من - [00:18:33](#)

بعض الناس بها قال هنا السادسة من اسعد الناس بها؟ وجوابه ما الجواب من قال لا اله الا الله خالص من قلبه. طيب هذا الاسعد بها. طيب الذي لا يقول لا اله الا الله - [00:18:57](#)

اللي يسعد بهذه الشفاعة ام لا يعني ما يسعد بها ما يقول لا اله الا الله ما يسعد بها طيب هذا في الحديث اسعد يسمونها علماء العربية صيغة افعل على صيغة تفضيل على زناد افعل يعني وهي تفيد ماذا تفيد صيغة افعل التفضيل - [00:19:16](#) يعني اشتراك شيئين مع وجود افتراق بينهما في القدر فمثلا هنا السعادة فيه اسعد وفيه تعب فالاسعد من قال لا اله الا الله. معناه من لم يقل لا اله الا الله يكون - [00:19:49](#)

سعيدة هل هذا صحيح لا بنص القرآن غير صحيح فما تنفعهم شفاعة الشافعين. اذا ما يكون وجه الحديث هذا يا عبد الله اه ايش الاول كيف يعني الان في دعاء التراويح تسمعون بعض الناس يقول اللهم انت احق - [00:20:08](#) من عبد احق من عبد. احق شو تصير صيغة افعل التفضيل معناه يعبد الله ويعبد غيره لا لان واحد سألني فيقول ما حكم الان الائمة

يقولون اللهم انت احق من عبد. قلت ليس فيها شيء - [00:21:03](#)

قال هذا معناها اثبات ان غير الله يعبد؟ قلت لا الجواب وتعرفون به هذا الجواب ان هنا احق بمعنى حقيقة يعني اسم فاعل. انت

الحقيقة اللهم انت الحقيقة بان تعبد. فيكون قوله هنا في الحديث من اسعد الناس - [00:21:25](#)

لشفاعتك يعني من سعيد الناس بشفاعتك. ففيها اثبات السعادة له ونفيه عن غيره. فاستعيذوا شفاعه محمد صلى الله عليه وسلم

هو من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. ومن لم يقل لا اله الا الله خالصا من قلبه فيكون شقيا لا - [00:21:45](#)

اسعد بها ولذلك علم العربية علم مهم لابد من دراسته بفنونه كلها ومن اوعب في علم العربية فهما اوعى في نصوص الشريعة فهما.

ومن قصر في العربية قصر في فهم خطاب الشرع. وهذا - [00:22:05](#)

ظاهرا من الناس كلامهم بمعاني الايات او معاني الاحاديث او الفتوى عن مسائل تتعلق بالاوضاع اللغوية تجد الخطأ فيها جاء من عدم

العناية بعلوم العربية فهو لا يعتني بنحوها ولا صرفها ولا بلاغتها ولا سائر فنونها الاثني عشر - [00:22:27](#)

ثم يتكلم في مسائل العلم ثم يقع في امور ويقول لا هذا معروف عند اهل العلم وهو يغلط على اهل العلم لان العلم له اوضاع مختلفة

ليست وضعا واحدا تظنه انت كما تريد وتفهم. مثل بعض المسائل في في الصرف. بعض الناس - [00:22:47](#)

يظن ان ان علماء لابد ان ينصوا على كل صيغة في كل لفظ من افراد العربية في معاجم اللغة وعلم الصرف اريد به وضع القواعد

الكلية تضع قواعد كلية مثلا اسم الفاعل اسم المفعول الصفة المشبهة اسم المكان يعني لو جاء واحد وما وجدها في معجم لغوي او

في معاجم - [00:23:07](#)

اللغة كلها ما يحكم عليها بالغلط لانها ترجع الى قواعد الصرف نعم اذا خلت من المعاجم وفارقت قواعد الصرف هنا تحكم عليها. واما

بدون هذا لا يصح كالكلام في ستيل وستين. فان اوضاع اللغة تدل على هذا وان لم يكن منقولا. سواء - [00:23:32](#)

بهذا او بذلك وللبيان مقام اخر لكن المقصود ان تعرف ان العربية علم مهم وان النقص دخل على كثير من اهل السنة من المتأخرين

لنقصهم في معرفة علوم العربية. نعم - [00:23:56](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله والسابعة ان لا تكون لمن اشرك بالله الثامنة بيان حقيقتها - [00:24:12](#)